Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالزم القبر .. فهو بيت شبيه ... بك في صمت قلبه ، وخرابه
واعبد «الأمس» واذكر صور الماضي ... فدنيا العجوز ذكرى شبابه (١)

أحسب أن لو قيلا بين سكان الحفر لهبوا من رقدة العدم مرعدين . وصف أنت هذه الأبيات :

واذا مرت الحياة حواليك ... جميلا ، كالزهر غضا صباها
فاحذر السحر ، أيها الناسك ... القديس إن الحياة يغوى بهاها
وتمل الجمال في رمم الموتى ... بعيدا عن سحرها وصداها
وتغزل بسحر أيامك الأولى ... وخل الحياة تخطو خطاها (٢)

هل هي سخرية حانقة أم صرخات تخترق أذن الأصم ؟

وكما لم تغب الطبيعة عنه في رضاه لم تزايله صورتها في غضبه فهو يلمحها في ثورته على قومه النيام في سخرية ممرور :

واذا هبت الطيور مع الفجر ... تغنى بين المروج الجميله
ومشى الناس في الشعاب، وفي الغاب ... وفوق المسالك المجهوله
ينشدون الجمال والنور والأفراح ... والمجد ، والحياة النبيله

الحياة النبيلة .. هذه هي المقصودة

فاغضض الطرف في الظلام وحاذر ... فتنة النور .. فهي رؤيا مهوله

يسخر من نظرات قومه الى الحياة وآرائهم فيها ..

وصباح الحياة لا يوقظ الموتى ... ولا يرحم الجفون الكليله (٣)

***

كل شيء — الاك — حي ، عطوف ... يؤنس الكون شوقه ، ونشيده
فلماذا تعيش في الكون يا صاح ... وما فيك من جنى يستفيده
لست يا شيخ للحياة بأهل ... أنت داء يبيدها وتبيده
أنت قفر ، جهنمي لعين ... مظلم ، قاحل ، مريع جموده (٤)

لقد وقعت الواقعة ..

أنت يا كاهل الظلام حياة ... تعبد الموت .. أنت روح شقي
كافر بالحياة والنور .. لا يصغي ... الى الكون قلبه الحجري
أنت قلب ، لا شوق فيه ولا عزم ... وهذا داء الحياة الدوى

(١ ، ٢) قصيدة « الى الشعب » ص ١٧٥ من الديوان .
(٣) قصيدة « الى الشعب » ص ١٧٧ من الديوان .
(٤) من قصيدة « الى الشعب » ص ١٧٨ .